AlFaqrah: Journal of Arabic Studies
Pendidikan Bahasa Arab – STAI PUI Majalengka
Vol. 4, No. 1 (July, 2025):75-94

Aghrādu al-Saja' fī al-Qur'ān al-Karīm (Dirāsah Tahlīliyah Badī'iyyah fī Sūrati al-Muzzammil)

Inayatul Maula[1*], Pina Nurawaliyah[2]

[1,2]Sekolah Tinggi Ilmu Adab dan Budaya Islam Riyadlul Ulum, Indonesia
*Corresponding Author: inayatulmaula@stiabiru.ac.id

Abstract

This research includes a study of *Badi'iyyah studies* which is one of the types of studies in the *ilm al-Balaghah*. *Ilm al-Badi'* is concerned with improving speech in terms of expression and meaning. One of the elements within the field of "*Badi'iyah*" is "*Saja*'," which involves concluding every two or more sentences with a single letter. Many rhetoricians have differed in their views on "*Saja*'" Some have called for avoiding it due to its complexity and resemblance to the poetry of the pre-Islamic era (*Jahiliyya*), while others have seen a rhetorical aspect in it after it was mentioned in the Quran. The objectives of this research are to identify the verses that contain "*Saja*'" and their rhetorical purposes. It becomes evident that this research is a qualitative study using the documentary method. The methodology used in this research is descriptive and rhetorical analysis, especially in the field of "*Badiyah*," to analyze the data. As a result of this research, the forms of verses containing "*Saja*'" have been identified, including the interrupted and parallel forms, along with their rhetorical purposes in Surah Al-Muzzammil, which involve improving their expressions, emphasizing certain aspects, and describing things through the mentioned "*Saja'*."

Keywords: *Al-Saja', 'Ilm al-Badi', Surah al-Muzammil.*

مستخلص

يتضمن هذا البحث عن دراسة بديعية وهي إحدى من أنواع الدراسات في علم البلاغة. يهتم علم البديع في تحسين الكلام من حيث اللفظ والمعنى. ومن ضمن علم البديع هو السجع. والسجع أن تختتم كل جملتين أو أكثر بحرف واحد. فقد اختلف كثير من البلاغيين في نظرتهم إلى السجع فمنهم من دعا إلى تجنبه لما فيه من تكلف وتشبه بكهان الجاهلية ومنهم من رأى فيه وجها من وجود البلاغة بعد أن ورد في القرآن الكريم. وأهداف هذا البحث معرفة أيات التي تتضمن فيها السجع وأغراضها البديعية. ويتضح أن هذا البحث من نوع بحث كيفي باستخدام طريقة الوثائق. المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي والمنهج التحليلي البلاغي خصوصا علم البديع لتحليل البيانات. وقد حصلت نتيجة هذا البحث على كشف أشكال الأيات التي تتضمن فيها السجع مطرفا ومتوازيا وأغراضها البديعية في سورة المزمل من تحسين ألفاظه والتوكيد ووصف الأشياء من السجع المذكور.

الكلمات الأساسية: السجع، علم البديع، سورة المزمل

مقدمة

كان القرآن كتاب المسلمين. وهو لغة مصدر من كلمة قرأ. أما معنى القرآن اصطلاحا فهو كلام رب العالمين نزل به الروح الأمين على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد لهداية الناس أجمعين إجمالا لما جاء بعده تفصيلا له (محمد إسماعيل النجار : ٢٠١٦: ٨٢). وقال محمد علي الصابوني إن القرآن هو كلام الله المعجز على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه الصلاة والسلام المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس (الصابوني، محمد علي ٢٠٠١)

سورة المزمل هي سورة عظيمة مكية فيها عشرون أية نزلت بعد سورة القلم، تناولت جانب من حياة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم في عبادته وطاعته وقيامه الليل وتلاوته لكتاب الله ومحور السورة يدور حول رسول عليه الصلاة والسلام لهاد سميت بسورة المزمل (لزحيلى، وهبة ٢٠٠٥) سميت سورة المزمل أي يتلفف بثيابة، لأن تتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم في بدء الوحي، ولأنها بدئت بأمر الله سبحانه ورسوله أن يترك التزمل : وهو التغطي،

في الليل وينهض إلى تبليغ رسالة ربه عز وجل (الزحيلى، وهبة ٢٠٠٥)

كان نزول آيات القرآن الكريم مرتبطا بحادثة تحدث مع النبي أو الصحابة الكرام، فينزل القرآن دليلا وقانونا يقوم أعمال الناس، ويضبط عقولهم، وفي سبب نزول سورة المزمل، وخطاب الله تعالى لنبيه بقوله : "يا أيها المزمل"، قال العلماء : كان هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في أول الوحي وقبل تبليغ الرسالة، ثم خوطب بعد ذلك بالنبي والرسول، فهذه الآية نزلت في بدايات الدعوة الإسلامية، يوم كان رسول الله في غار حراء يستقبل الوحي ويأخذ منه القرآن، ويرجع راجفا قائلا : زملوني، زملوني...(الزحيلى، وهبة ٢٠٠٥)

بدأت السورة الكريمة بنداء رسول لله صلى الله عليه وسلم بنداء لطيفا ينم عن لطف الله عز وجل ورحمتة برسوله الكريم (محمد حسين سلامة: ٢٠٠٢: ٣٧٤). ثم تناولت السورة الكريمة موضوع ثقل الوحي الذي كلف الله به رسوله ليقوم بتبليغه للناس يجد ونشاط ويستعين علي ذلك بالإستعداد الروحى بإحياء الليل بالعبادة. تناولت السورة الإرشادات الإلهية الموجهة للنبي صلى الله عليه في مسيرته أثناء تبليغ دعوته، وتهديد المشركين المعرضين عن قبول تلك الدعوة. وقد إبتدأت بأمره صلى الله عليه بقيام الليل إلا قليلا منه، وبترتيل القران لتقوية روحه: " يايها المزمل، قم اليل الا قليلا، نصفه او انقص منه قليلا، اوزد عليه ورتل القران ترتيلا" (القرآن الكريم، سورة المزمل) فكان ذالك بيانا لمقدار ما يقوم به في تهجد الذي أمره الله به يقوله: ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقام محمودا (سورة المزمل: ٥-٩)

وإذا تأملنا الآيات السابقة فيها السجع. السجع من أنواع المحسنات اللفظية. المحسنات اللفظية التي توافق الفاصلتين فى الحرف الأخيروأفضله ما تسارت فقره ويسمي بالسجع (الفاداني، علم الذين محمد ياسين بن عيسى ٢٠٠٧) السجع يوجد في القرآن الكريم. كل الآيات في سورة

القرآن له سجع متفرق. لذلك يجعل جميل من حيث اللغة. السجع في القرآن يثبت أن القرآن هو أجمل من آداب (الفاداني، علم الذين محمد ياسين بن عيسى ٢٠٠٧)

أما السجع الذي يوحد في هذه السورة، كما قوله تعالى: واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراجميلا، وذرنى والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا. (سورة المزمل: ١٠-١١) تلك آيتين من سورة المزمل لتعبير أن هناك توافق في الحرف الأخير. وينقسم السجع إلى ثلاثة أقسام: الأول توافق الكلمة في التقفية أو القافية واختلافها في الوزن ويسمى بالمطرف. والثانى توافق الكلمة في التقفية أو القافية والوزن يسمى بالمتوازي. والثالث توافق كل الكلمة في الفقرة في التقفية والوزن يسمى بالمرصع.

منطلقا من الخلفية السابقة عرفنا أن سورة المزمل فيها أشياء مهمة كأن ذكرها لقصة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في عبادته وطاعته وقيام الليل لكتاب الله.بجمال سجعها ومع ذلك يُبحث هذا البحث أشكال السجع و أغراضها البديعية في سورة المزمل خصوصا وقد خصصت هذا البحث لمعرفة أغراض هذا السجع من ناحية بديعية بلاغية.

منهجية البحث

إن الدراسة المكتبية هذا البحث هي نوع الدراسة الكيفية الوصفية *Descriptive (Qualitative Research)*، وهي تصور عن أحوال المعلومات والحقائق. (سوكييونو: ٢٠٠٨: ٩) استخدم الباحث هذا المنهج لوصف البيانات عن مشكلات تعليم التعبير العربي وحلولها في تحسين كفاءة الطلاب في الكلام قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة رياض العلوم تاسيكملايا

والمناهج المستخدمة للوصول الى البيانات المحتاجة في كتابة هذا البحث هي أولا: منهج التحليلي *Analisis Method*) (سوكييونو: ٢٠٠٨: ٢٣١) استخدم الباحث هذا المنهج لنيل البيانات عن

أشكال السجع في القرآن.ثانيا: منهج الوثائق المكتوبة (*Written Record*) هو منهج جمع البيانات ما يصدره الباحث من الوثائق أو الكتابة أو الصور والكتب أو المقالات أو المؤلفات. (سوكييونو: ٢٠٠٨: ٨٢) وما أشبه ذلك.

ويتم هذا البحث أيضا باستخدام المنهج ميس وهوبرمان (*Miles & Huberman*) حيث أنهما رأيا أنّ الأنشطة في تحليل البيانات بالطريقة الكيفية تفاعلية مستمرة في كل طبقات البحث حتى تكمل البيانات وتسأم. (سوكييونو: ٢٠٠٨: ٩١) التي تتكون من : ١) تخفيض البيانات، ٢) عرض البيانات وتحليلها لتقديم البيانات في البحث الكيفيّ في شكل البيان القصير ورسم البيان والصلة بين الطبقات وما أشبه ذلك ٣) أخذ الاستنباط والمراجع، لاستنباط البحث الكيفي اختراع شيئ جديد لم يكن من قبل موجود. ويستخدم الباحث هذا المنهج لأخذ الاستنباط.

مناقشة ونتائج البحث

أشكال السجع في سورة المزمل

السجع وهو: تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد، وهذا معنى قول السكاكي: الإسجاع في النثر كالقوافي في الشعر (القزويني، الخطيب ١٩٩٩) وقيل السجع غير مرتغب مختص بالنثر بل يكون في النظام (الدمنهورى، أحمد) والأصل في السجع إنما هو الإعتدال في مقاطع الكلام، والاعتدال مطلوب في جميع الأشياء والنفس تميل إليه بالطبع، زمع هذا فليس الوقوف في السجع عند الاعتدال فقط، ولا عند توافق الفواصل على حرف واحد هو المراد من السجع، إذ لوكان الأمر كذلك لكان كل أديب من الأدباء سجاعا (عتيق، عبد العزيز ٢٠٠٣) ففي كتاب البلاغة الميسرة أن السجع هو في القرآن كثير، وأما أسجاع الناس فكثير منها متكلف والتكلف منافر للطبع البلاغي (عبد العزيز بن علي الحربي: ٢٠١١: ٨٢). وفي كتاب تيسير البلاغة "أفضل السجع ماورد

في القرآن الكريم ثم في الحديث النبوي الشريف، لاستيفائه كل شروط الحسن والبلاغة. وبالتالي اتضح بيان أشكال السجع من المطرف والمتوازيع والمرصع التي توجد في سورة المزمل:

١. الآيات التى تتضمن بالسجع المطرف في سورة المزمل

١	نِّصْفَه اَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيْلًا (٣)	اَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْاٰ نَ تَرْتِيْلًا (٤)

الكلمة قَلِيْلًا - تَرْتِيْلًا وهم السجع المطرف لأنهم مختلفون في الوزن ومتسويون في التقفية ال في فقران يعني الكلمة الأول قَلِيْلًا هو فعيلا والكلمة الثاني تَرْتِيْلًا هو تفعيلا.بهذا السبب سمي بالسجع المطرف لأنه ما اختلفت فيه الفاصلتان أو في الفواصل وزنا واتفقت رويا (قاسم، محمد عبد، وديب، محبي الدين ٢٠٠٣) وهذه الآية من نوع السجع القصير.

٢	اَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْاٰ نَ تَرْتِيْلًا (٤)	إِنَّا سَنُلْقِىْ عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيْلاً (٥)

الكلمة تَرْتِيْلًا - ثَقِيْلاً هما السجع المطرف لأن حرف الآخير من الآيتين مستويا يعنى حرف ال، وأما في الوزن مختلف بين وزن تَرْتِيْلًا هو فعيلا ثَقِيْلاً هو تفعيلا. بهذا السبب سمي بالسجع المطرف مااختلفت فاصلتاه في الوزن واتفقتا في الحرف الأخير (قاسم، محمد عبد، وديب، محبي الدين ٢٠٠٣). وهذه الآية نوع من السجع المتوسط.

٣	نِّصْفَه اَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيْلًا (٣)	اَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْاٰ نَ تَرْتِيْلًا (٤)
٤	اَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْاٰ نَ تَرْتِيْلًا (٤)	إِنَّا سَنُلْقِىْ عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيْلاً (٥)

الكلمة قَلِيْلًا - تَرْتِيْلًا - ثَقِيْلاً وهم السجع المطرف لأنهم مختلفون في الوزن ومتسويون في التقفية ال في فقران يعني الكلمة الأول قَلِيْلًا هو فعيلا والكلمة الثاني تَرْتِيْلًا هو تفعيلا والكلمة

الثالث ثَقِيْلاً هو فعيلا. بهذا السبب سمي بالسجع المطرف لأنه ما اختلفت فيه الفاصلتان أو في الفواصل وزنا واتفقت رويا. وهذه الآية نوع من السجع القصير.

٥	إِنَّا سَنُلْقِىْ عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيْلاً (٥)	إِنَّ نَاشِئَةَ الَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيْلاً (٦)

الكلمة ثَقِيْلاً - قِيْلاً وهما السجع المطرف لأنهما مختلفان في الوزن ومتسويان في التقفية ال في فقران يعني الكلمة الأول ثَقِيْلاً هو فعيلا والكلمة الثاني قِيْلاً هو فعلا.بهذا السبب سمي بالسجع المطرف لأنه ما اختلفت فيه الفاصلتان أو في الفواصل وزنا واتفقت رويا (قاسم، محمد عبد، وديب، محبي الدين ٢٠٠٣) وهذه الآية من نوع السجع القصير.

٦	إِنَّ نَاشِئَةَ الَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيْلاً (٦)	إِنَّ لَكَ فِيْ النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيْلاً (٧)

الكلمة قِيْلاً - طَوِيْلاً وهما السجع المطرف لأنهما مختلفان في الوزن ومتسويان في التقفية ال في فقران يعني الكلمة الأول قِيْلاً هو فعلا والكلمة الثاني طَوِيْلاً هو فعيلا. بهذا السبب سمي بالسجع المطرف لأنه ما اختلفت فيه الفاصلتان أو في الفواصل وزنا واتفقت رويا. وهذه الآية السجع القصير.

٧	إِنَّ لَكَ فِيْ النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيْلاً (٧)	وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيْلاً (٨)

الكلمة طَوِيْلاً - تَبْتِيْلاً وهما السجع المطرف لأنهما مختلفان في الوزن ومتسويان في التقفية ال في فقران يعني الكلمة الأول طَوِيْلاً هو فعيلا والكلمة الثاني تَبْتِيْلاً هو تفعيلا. بهذا السبب سمي بالسجع المطرف لأنه ما اختلفت فيه الفاصلتان أو في الفواصل وزنا واتفقت رويا. وهذه الآية السجع القصير.

٨	إِنَّ نَاشِئَةَ الَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيْلاً (٦)	إِنَّ لَكَ فِيْ النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيْلاً (٧)
٩	إِنَّ لَكَ فِيْ النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيْلاً (٧)	وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبتَّلْ إِلَيْهِ تبْتِيْلاً (٨)

الكلمة قِيْلًا - طَوِيْلاً - تَبْتِيْلاً وهم السجع المطرف لأنهم مختلفون في الوزن ومتسويون في التقفية ال في فقران يعني الكلمة الأول قِيْلًا هو فعلا والكلمة الثاني طَوِيْلاً هو فعيلا والكلمة الثالث تَبْتِيْلاً هو تفعيلا. بهذا السبب سمي بالسجع المطرف لأنه ما اختلفت فيه الفاصلتان أو في الفواصل وزنا واتفقت رويا. وهذه الآية السجع القصير.

١٠	وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيْلاً (٨)	ربُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لآإِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيْلاً (٩).

الكلمة تَبْتِيْلاً - وَكِيْلاً هما السجع المطرف لأن حرف الآخير من الآيتين مستويا يعنى حرف الف، وأما في الوزن مختلف بين وزن تَبْتِيْلاً هو تفعيلا و وَكِيْلاً هو فعيلا. بهذا السبب سمي بالسجع المطرف مااختلفت فاصلتاه في الوزن واتفقتا في الحرف الأخير.وهذه الآية من نوع السجع المتوسط.

١١	يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا مَّهِيْلاً (١٤)	إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُوْلاً شَهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُوْلاً (١٥)

الكلمة مَّهِيْلاً - رَسُوْلاً وهما السجع المطرف لأنهما مختلفان في الوزن ومتسويان في التقفية ال في فقران يعني الكلمة الأول ث مَّهِيْلاً هو فعيلا والكلمة الثاني رَسُوْلاً هو فعولا.بهذا السبب سمي بالسجع المطرف لأنه ما اختلفت فيه الفاصلتان أو في الفواصل وزنا واتفقت رويا. وهذه الآية من نوع السجع القصير.

١٢	إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُوْلاً شَهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُوْلاً (١٥)	فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُوْلَ فَأَخَذْنَهُ أَخْذًا وَبِيْلاً (١٦)
١٣	يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا مَّهِيْلاً (١٤)	إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُوْلاً شَهِيْدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَى فِرْعَوْنَا رَسُوْلاً (١٥)

الكلمة رَسُوْلاً - وَبِيْلاً وهما السجع المطرف لأنهما مختلفان في الوزن ومتسويان في التقفية ال في فقران يعني الكلمة الأول رَسُوْلاً هو فعيلا والكلمة الثاني وَبِيْلاً هو فعولا.بهذا السبب سمي بالسجع المطرف لأنه ما اختلفت فيه الفاصلتان أو في الفواصل وزنا واتفقت رويا. وهذه الآية من نوع السجع القصير

١٤	إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُوْلاً شَهِيْدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَى فِرْعَوْنَا رَسُوْلاً (١٥)	فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُوْلَ فَأَخَذْنَهُ أَخْذًا وَبِيْلاً (١٦)

والكلمة مَّهِيْلاً - رَسُوْلاً - وَبِيْلاً وهم السجع المطرف لأنهم مختلفون في الوزن ومتسويون في التقفية ال في فقران يعني الكلمة الأول مَّهِيْلاً هو فعيلا والكلمة الثاني رَسُوْلاً هو فعولا والكلمة الثالث وَبِيْلاً هو فعيلا. بهذا السبب سمي بالسجع المطرف لأنه ما اختلفت فيه الفاصلتان أو في الفواصل وزنا واتفقت رويا. وهذه الآية من نوع السجع القصير.

١٥	فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُوْلَ فَأَخَذْنَهُ أَخْذًا وَبِيْلاً (١٦)	فَكَيْفَ تَتَّقُوْنَ اِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَّجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيْبًا (١٧)

الكلمة وَبِيْلاً - شِيْبًا وهما السجع المطرف لأنهما مختلفان في الوزن ومتسويان في التقفية ال في فقران يعني الكلمة الأول وَبِيْلاً هو فعيلا والكلمة الثاني شِيْبًا هو فعلا.بهذا السبب سمي بالسجع المطرف لأنه ما اختلفت فيه الفاصلتان أو في الفواصل وزنا واتفقت رويا. وهذه الآية من نوع السجع القصير.

٢. الآية التى تتضمن بالسجع المتوازى في سورة المزمل

١	قُمِ الَّيْلَ إِلاَّ قَلِيْلاً (٢)	نِصْفَهُ أَوِنْقُصْ مِنْهُ قَلِيْلاً (٣)

الكلمة قَلِيْلاً - قَلِيْلاً وهما السجع المتوازي لأنهما مستويان في الوزن والتقفية الف في الفقرتين يعني الكلمة قَلِيْلاًهو فعيلا وقَلِيْلاً هو فعيلا.بهذا السبب سمي بالسجع المتوازي كان الاتفاق فيه في الكلمتين الأخيرتين. وهذه الآية من نوع السجع القصير.

٢	رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لآإِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيْلاً (٩)	وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُوْلُوْنَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيْلاً (١٠)

الكلمة وَكِيْلاً – جَمِيْلاً وهم المتوازى لأنهم مستويون في الوزن والتقفية باالف في ثلاث فقرات يعنى الكلمة الأول وَكِيْلاً هو فعيلا الكلمة الثانى جَمِيْلاً هو فعيلا والكلمة الثالث قَلِيْلاً هو فعيلا. بهذا السبب سمي بالسجع المتوازي لأنه مااتفقت فيه الفاصلتان في الوزن والقافية (الهاشمي، السيد أحمد ١٩٧١). وهذه الآية من نوع السجع القصير.

٣	وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُوْلُوْنَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيْلاً (١٠)	وَذَرْنِى وَالْمُكَذِّبِيْنَ أُوْلِىْ النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيْلاً (١١)

الكلمة جَمِيْلاً – قَلِيْلاً وهم المتوازى لأنهم مستويون في الوزن والتقفية باالف في ثلاث فقرات يعنى الكلمة الأول جَمِيْلاً هو فعيلا الكلمة الثانى قَلِيْلاً هو فعيلا. بهذا السبب سمي بالسجع المتوازي لأنه مااتفقت فيه الفاصلتان في الوزن والقافية. وهذه الآية هو السجع القصير.

٤	ربُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لآإِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيْلاً (١٠)	وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُوْلُوْنَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيْلاً (١١)
٥	وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُوْلُوْنَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيْلاً (١١)	وَذَرْنِى وَالْمُكَذِّبِيْنَ أُوْلِىْ النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيْلاً (١٢)

الكلمة وَكِيْلاً - جَمِيْلاً – قَلِيْلاً وهم المتوازى لأنهم مستويون في الوزن والتقفية باالف في ثلاث فقرات يعنى الكلمة الأول وَكِيْلاً هو فعيلا الكلمة الثانى جَمِيْلاً هو فعيلا والكلمة الثالث قَلِيْلاً هو فعيلا. بهذا السبب سمي بالسجع المتوازي لأنه مااتفقت فيه الفاصلتان في الوزن والقافية. وهذه الآية من نوع السجع القصير

٦	وَذَرْنِى وَالْمُكَذِّبِيْنَ أُوْلِىْ النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيْلاً (١١)	إِنَّ لَدَيْنَآ أَنْكَالاً وَجَهِيْمًا (١٢)

الكلمة قَلِيْلاً – جَهِيْمًا وهما المتوازى لأنهم متسويان في الوزن والتقفية باالف في فقران يعنى الكلمة الأول قَلِيْلاً هو فعيلا الكلمة الثانى جَهِيْمًا هو. بهذا السبب سمي بالسجع المتوازي لأنه مااتفقت فيه الفاصلتان في الوزن والقافية. وهذه الآية من نوع السجع القصير.

٧	إِنَّ لَدَيْنَآ أَنْكَالاً وَجَحِيْمًا (١٢)	وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيْمًا (١٣)

الكلمة جَحِيْمًا-وأَلِيْمًا وهما السجع المتوازي لأنهما مستويان في الوزن والتقفية الف في الفقرتين يعني الكلمة جَحِيْمًا هو فعيلا وأَلِيْمًا هو فعيلا.بهذا السبب سمي بالسجع المتوازي كان الاتفاق فيه في الكلمتين الأخيرتين. وهذه الآية هو السجع القصير.

٨	وَذَرْنِى وَالْمُكَذِّبِيْنَ أُوْلِىْ النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيْلاً (١١)	إِنَّ لَدَيْنَآ أَنْكَالاً وَجَهِيْمًا (١٢)
٩	إِنَّ لَدَيْنَآ أَنْكَالاً وَجَهِيْمًا (١٢)	وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيْمًا (١٣)

الكلمة قَلِيْلاً – جَحيْمًا – أَلِيْمًا وهم المتوازى لأنهم مستويون في الوزن والتقفية باالف في ثلاث فقرات يعنى الكلمة الأول قَلِيْلاً هو فعيلا الكلمة الثانى جَحيْمًا هو فعيلا والكلمة الثالث أَلِيْمًا هو فعيلا. بهذا السبب سمي بالسجع المتوازي لأنه مااتفقت فيه الفاصلتان في الوزن والقافية. وهذه الآية من نوع السجع القصير.

١٠	وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيْمًا (١٣)	٧) يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا مَّهِيْلاً (١٤)

الكلمة أَلِيْمًا – مَّهِيْلاً وهم المتوازى لأنهم مستويون في الوزن والتقفية باالف في ثلاث فقرات يعنى الكلمة الأول أَلِيْمًا هو فعيلا الكلمة الثانى مَّهِيْلاً هو فعيلا. بهذا السبب سمي بالسجع المتوازي لأنه مااتفقت فيه الفاصلتان في الوزن والقافية (الهاشمي، السيد أحمد ١٩٧١) وهذه الآية من نوع السجع القصير.

الأغراض البديعية للسجع في سورة المزمل

أ. لجمالية الألفاظ

للتصوير في القرآن جماليته الفنية التي تؤثر في العقل والقلب معاً، فهي تخاطب الذهن في أرقى عملياته الفكرية والإدراكية وتخترق كوامن الوجدان حتى يصبح صافياً حيا ونابضاً متألفاً .ومن ثم يكون المنطق التأثيري آخذاً بالنفس البشرية متملكاً لجوانبها وأبعادها. القرآن الكريم يرسم الصورة ويعرض المشهد بحيث تتوافر الجماليات في تناسق فني فتتآزر الأشكال والجزنيات مع الدلالات المعنوية المصاحبة لتحقيق المقصد الديني والوجداني في وجدة تصويرية واحدة (خالد إبراهيم مسلم الآلوسي: ٢٠٠٨ : ٢٥).

من نموذج جمالية الألفاظ في سورة المزمل التي تحتوي عليها السجع كان ستة أيات: **نصفه:** بدل من الليل، **أو انقص منه قليلا - اوزد عَلَيْهِ:** أي أمرناك أن تقوم نصف الليل بزيادة نصف قليلة أو نقاصان قليل، لا حرج عليه في ذالك **وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا**: أي اقرأه على تمهل، فإنه يكون عونا على فهم (سورة المزمل: ٥-٦)

إنا سنلقي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلا قال الحسن وقتادة: أي العمل به، وقيلا تقبلا وقت نزوله – **إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم وقيلا** وقال عمر وابن عباس وابن الزبيرة الليل كله ناشفة، وكذالك قال مجاهد **إن ناشئة الليل:** أي قيام الليل بالفعل، وأحسن ما يفسر به الله تعالى أعلم إن ناشئة الليل هي ساعاته (حاستارينا: ٢٠١٨ : ٧). **هِيَ أَشَدُّ وَطأًوَّاقْوَمُ وقيلا:** أي اجمع للخاطر في أداء القرأة وتفهمها من قيام النهار، لأنه وقت انتشار الناس، ولغط الأصوات، وأوقات المعاش (سورة المزمل: ٦-٧)

ب. لتأكيد المعنى

التأكيد لغة: وكد: وكد العقد والعهد: أوثقه، والهمز فيه لغة، يقال: أو كدته، وأكدته وأكدته إيكادا، وبالواو أفصح، أي شددته، وتوكد الأمر وتأكد، ويقال: وكدت اليمين، والهمز في العقد أجود، وتقول: إذا عقدت فأكد، وإذا حلقت فوكد. وقال أبو العباس: التوكيدُ (دخل في الكلام لإخراج الشك وفي الأعداد لإحاطة الأجزاء)، ومن ذلك أن تقول: كلمني أخوك، فيجوز أن يكون كلمك هو أو أمر غلامه بأن يكلمك ، فإذا قلت كلمني أخوك تكليما لم يجز أن يكون المكلم لك إلا هو، ووكد الرحل والسرج توكيدا أي شده، واكدت العقد واليمين:(وثقته)، ووكدت لغة ، والهمزة في العقد أجود.

التوكيد اصطلاحاً: التوكيد والتأكيد لغتان: والولو أفصح، وبها جاء القرآن، قال تعالى: ((ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها))، (وهو تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره، وفائدته أزالة الشكوك وأحاطة الشبهات)، وقد سماه ابن جني (الاحتياط) إذ بين أن العرب إذا أرادت الزيادة في إيضاح ما تريد تركت الإيجازواحتاطت لذلك توكيدا، ومفهوم التوكيد عند الرضي أنه كل ما يدفع التجور والغفلة والغلط (نبراس جلال عباس : دت : ٢٨٨).

يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ، معْناه يا أيُّها الَّذي زُمِّلَ أمْرًا عظيمًا هُو أمرُ النُّبوَّةِ، أي: حُمِّلَه، فالتَّعرُّضُ للوَصْفِ حِينَئذٍ للإشعارِ بعِلِّيَّتِه للقِيامِ أو للأمْرِ به؛ فإنَّ تَحميلَه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ لأعباءِ النُّبوَّةِ ممَّا يُوجِبُ الاجتهادَ في العبادةِ.

قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا، (قُم) مُنزَّلٌ مَنزِلةَ اللَّازمِ، فلا يَحتاجُ إلى تَقديرِ مُتعلَّقٍ؛ لأنَّ القِيامَ مُرادٌ به الصَّلاةُ (إِلَّا قَلِيلًا) استِثناءٌ مِن اللَّيلِ، أي: إلَّا قَليلًا منه، فلمْ يَتعلَّقْ إيجابُ القِيامِ عليه بأوقاتِ اللَّيلِ كلِّها.

نصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا، نصْفَهُ بدَلٌ مِن (قَلِيلًا) بدَلًا مُطابِقًا، وهو تَبيينٌ لإجمالِ قَلِيلًا، فجُعِلَ القليلُ هنا النِّصفَ أو أقلَّ منه بقَليلٍ. أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا، أي: انقُصْ مِن النِّصفِ قَليلًا، فيَكونُ زمَنُ قِيامِ اللَّيلِ أقَلَّ مِن نِصفِه، وهو حينَئذٍ قليلٌ، فهو رُخصةٌ في الرُّخصةِ

أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ ترْتيلًا، أَوْ زِدْ عَلَيْهِ عَودٌ إلى التَّرغيبِ في أنْ تكونَ مُدَّةُ القِيامِ أكثَرَ مِن نِصفِ اللَّيلِ؛ ولذلك لم يُقيَّدْ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ بمِثلِ ما قيِّدَ به أَوِ انْقُصْ مِنْهُ، لتَكونَ الزِّيادةُ على النِّصفِ مُتَّسِعةً، والتَّخييرُ المُستفادُ مِن حرْفِ (أوْ) مَنظورٌ فيه إلى تَفاوُتِ اللَّيالي بالطُّولِ والقِصَرِ، لأنَّ لذلك ارتباطًا بسَعةِ النَّهارِ للعمَلِ، ولأخْذِ الحظِّ الفائتِ مِن النَّومِ. وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا فيه تأكيدُ الأمرِ بالتَّرتيلِ بالمفعولِ المُطلَقِ؛ لإفادةِ تَحقيقِ صِفةِ التَّرتيلِ.

إِنَّا سَنلْقِي عَلَيْكَ قوْلًا ثَقِيلًا، تَعليلٌ للأمرِ بقِيامِ اللَّيلِ، وَقَعَ اعتراضًا بيْنَ جُملةِ. **إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وأقوم قيلا**، وهو جُملةٌ مُستأنَفةٌ استئنافًا بَيانيًّا لحِكمةِ الأمرِ بقِيامِ اللَّيلِ بأنَّها تَهيئةُ نفْسِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ليَحمِلَ شِدَّةَ الوحْيِ **إِنَّ لَكَ فِي اَلنهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا**، تَحريضًا على استِفراغِ النَّبيِّ جُهْدَه في القِيامِ بأمْرِ التَّبليغِ في جَميعِ الأزمانِ مِن لَيلٍ ونَهارٍ إلَّا قَليلًا مِن اللَّيلِ، وهو ما يُضطَرُّ إليه مِن الهُجوعِ فيه.

وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبتَّلْ إِلَيْهِ تبْتِيلًا، عطْفٌ على قوله: قُمِ اللَّيْلَ (المزمل: ٢)، وقُصِدَ بإطلاقِ الأمرِ عن تَعيينِ زَمانٍ إلى إفادةِ تَعميمِه، أي: اذكُرِ اسمَ ربِّك في اللَّيلِ وفي النَّهارِ. «تَبتَّلَ» «تبتُّلًا» - كالتعَلُّمِ والتفَهُّمِ- على التَّفعيلِ مَصْدَرِ «فَعَّلَ»؛ لِسِرٍّ لطيفٍ؛ فإنَّ في هذا الفعلِ إيذانًا بالتَّدريجِ والتَّكَلُّفِ والتَّعَمُّلِ والتَّكَثُّرِ والمُبالَغةِ، فأتَى بالفعلِ الدَّالِّ على أحدِهما، وبالمصدرِ الدَّالِّ على الآخَرِ، فكأنَّه قيل: «بَتِّلْ نفْسَك إلى اللهِ تبتيلًا، وتَبَتَّلَ إليه تبَتُّلًا»، ففُهِمَ المعنيان مِن الفعلِ ومَصدَرِه.

ج. لتوصيف الأشياء

إن لدينا انكالا وجحيما فيكون مهلهم قليلا أي أن الدنيا هي مدة يسيرة بالنسبة والآخرة، متاع قليل وبعد ذالك يرتحلون إلى دار الأخرة مهلهم فتأتي الأخرة فيعذبون بهذا العذاب - **وَطَعَامًا ذَاغُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا:** يدخل فيه ما قاله السلف: الزقوم وما إلى ذالك دَاعُصةٍ بمعني أنه يغص به اكله فيتوقف فلا ينزل ولا يخرج أو يرتفع، يتوقف فيكون سحنا في خلوقهم.

يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا مهيلًا يمكن أن تعود إلى ذرني اى ذرني يوم ترجف الأرض والجبال، وهذا فيه بعد وإن قال به بعض المفسيرين، ويمكن أن تكون متعلقة بالإستقرار المفهوم. بقوله: **إِنَّ لَدَيْنَ أَنْكَالًا جَحِيمًا** إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ: أي الى الناس عامة، رَسُوْلًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا اَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُوْلاً: فكل ذالك متحقق في سائر الناس من العرب والعجم **فَعَطى فِرْعَوْنُ الرَّسُوْلَ فَاَخَذْنُهُ اَخْذَا وَبِيْلًا:** أي فاحذروا وأنتم تكذبوا هذا الرسول فيصيبكم ما أصاب فرعون حيث أخذه الله أخذ عزيز مقتدر

ولهذا قد تتضمن الأغراض البديعية في سورة المزمل إلى ثلاثة أمور وهي لجمالية الألفاظ، لتأكيد المعنى ولتوصيف الأشياء. الأوّل يعني لجمالية الألفاظ إلى أنه يؤثر في النفوس تأثير السحر ويلعب بالأفهام لعب الريح بالهشيم لما يحدثه من النغمة المؤثرة والموسيقى القوية التي تطرب لها الأذن وتمش لها النفس، الثاني يعني لتأكيد المعنى كل ما يدفع التجور والغفلة والغلط، والثالث لتوصيف الأشياء كمثل الآية "إن لدينا انكالا وجحيما" فيكون مهلهم قليلا أي أن الدنيا هي مدة يسيرة بالنسبة والآخرة، متاع قليل وبعد ذالك يرتحلون إلى دار الأخرة مهلهم فتأتي الأخرة فيعذبون بهذا العذاب والآية "وَطَعَامًا ذَاغُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا" يدخل فيه ما قاله السلف الزقوم وما إلى ذالك دَاعُصةٍ بمعني أنه يعص به اكله فيتوقف فلا ينزل ولا يخرج أو يرتفع، يتوقف فيكون سحنا في

خلوقهم.

الخاتمة

من البيانات السابقة قد اتضح البيان أن أشكال السجع في سورة المزمل هو السجع المطرف والسجع المتوازي. والآيات التى تتضمن فيها السجع المطرف في سورة المزمل هي ١٢ آية. أما الآية التى تتضمن السجع المتوازى فى سورة المزمل هي ٨ آية. وترجع جمالية السجع إلى أنه يؤثر في النفوس تأثير السحر ويلعب بالأفهام لعب الريح بالهشيم لما يحدثه من النغمة المؤثرة والموسيقى القوية التي تطرب لها الأذن وتمش لها النفس، فتقبل على السامع من غير أن يداخلها ملل أو يخالطها فتور، فيتمكن المعنى من الأذهان، كما أن من مزايا السجع في القرآن الكريم شدة ارتباط الفاصلة بما قبلها من الكلام، بحيث تنحدر على الأسماع انحدارا وكأن ما سبقها لم يكن إلا تمهيدا لها وبحيث لوحذفت لاختل معنى الكلام ولو سكت عنها لاستطاع السامع أن يختمه بها انسياقا مع الطبع والذوق السليم،كما أن التوازن الصوتي الذي تحدثه يكسب الكلام جرسا موسيقيا، ترتاح له النفس، ويحسن وقعه على الأذن كما أن فيها توكيدا عن طريق الحرف المكرر في ختام الآيات. وأغراضه البديعية هي لجمالية ألفاظه كما عرف أن اختيار اللفظ في القرآن الكريم يكون إعجازا ذو معاني قوية. والثاني لتأكيد ألفاظه كما ذكر وتكرر لفظان في أواخر الأيات. والثالث لتوصيف الأشياء كما ذكر في لفظ لآخر الأية الأولي يوصفه اللفظ في آخر الأية الثانية.

مصادر البحث

القرآن الكريم

أمين، الجريم على المصطفى، **البلاغة الواضحة**، جاكرتا إندونيسيا: روفة فريسا، ٢٠٠٧.

البحير، أسامة، **تيسير البلاغة علم البديع**، جامعة طن بيروت: دار الكتاب العلمية، ٢٠٠٦.

تكريتي، نهاد، **المرجع الكامل في مواد اللغة العربية وشواهدها**، الشام: دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

الدمنهورى، أحمد، **للشرح جوهر المكنون**، سنغافورة: الحرمين، دت

الزحيلى، وهبة، **التفسير والشريعة والمنهج**، دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٥.

الشيخاني، عبد الواحد، **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز**، دمشق: دار الفكر،١٩٩٩.

الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، مكة المكرمة: دار الفكر، ٢٠٠١.

الصعيدي، عبد المتعال، **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، مصر:مكتبة الآداب،١٩٩٠.

الفاداني، علم الذين محمد ياسين بن عيسى،**حسن الصياغة**، دم،٢٠٠٧

العاطي، عبد غريب غلام،**دراسات في البلاغة العربية**، بنغازي: منشورات جامعة قاز يونس، ٢٠٠٠.

العالم، محمد غفران زين، **البلاغة في علم البديع**، فونوروكو:معهد دار السلام، ٢٠٠٦.

عتيق، عبد العزيز، **علم البديع**، القاهر: دار الآفاق العربية،٢٠٠٣.

عكارى، إنعام فوال،**المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعانى**، بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٩.

عكاوي، إنعام فوال، **المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني**، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١.

عمر بن أحمد، أساس البلاغة، "شرح دروس البلاغة"، رمبانج جاوة الوسطى: البركة، ١٩٩٨.

قاسم، محمد عبد، وديب، محبي الدين، **علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني**، لبنان: المؤسسة الحديث للكتاب،٢٠٠٣.

القزويني، الخطيب، **الإيضاح في علوم البلاغة**، بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٩.

لبنان:دار لكتاب العلمية بيروت.

محرم، خالد محمد، **تفسير القرآن العظيم**، بيروت: الكتب العصرية،٢٠٠٦.

المراغي، أحمد المصطفى، **علوم البلاغة "البيان والمعانى والبديع"**، دار لكتب العلمية: بيروت، ١٩٩٣.

منادي، هادي، **البلاغة في علم المعانى**، فونوروكو: معهد دارالسلام،٢٠١٦.

منظور، العلاقة ابن، **لسان العرب**، القاهر: دار الحديث، ٢٠٠٣.

الهاشمي، السيد أحمد، **جواهر البلاغة في المعانى والبيان والبديع**، دم، ١٩٧١

اليماني، الإمام يحي بن همزة، **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، القاهرة: دار الحديث،٢٠١٠.